الأسلوب لا يصلح لكتابة القصص ، فالقصة ليست خطبة بل هى حكاية يسردها لك المؤلف فى أذنك همسا ، وهل وجدت هامسا يخطب؟ فانظر إلى الأمثلة الآتية لترى كيف كان يمكن تأدية المعنى ذاته بتغيير بسيط : قال فى ص ٥ (هنالك عند مدرسة الصنائع) فلو قال توا (عند مدرسة الصنائع) لكان هذا جميلا . وفى الصفحة ذاتها (ومن أين لا أين لهذا السيد ذى اللبدة السوداء) ولو قال (فمن أين لهذا السيد ذى اللبدة السوداء) لانتهى معناه بدون وجود كلمات لا ضرورة لها» .

وليحيى حقى ملاحظات بالغة الرهافة والصدق فى علم الأسلوب وإن تكن فى حاجة إلى من يخلصها من ثوبها الديبلوماسى الكثيف لتدرك على حقيقتها الصريحة ، فهو مثلا يحب الأناقة ، ويدعو فى أكثر من موضع إلى بعث الكثير من ألفاظ لغتنا التى ماتت مع شدة حاجتنا إليها ، ولكنه يرسم لكل ذلك حدوداً بالغة الدقة عندما يقول فى تعليقه على أسلوب مسرحية شهريار الشعرية للأستاذ عزيز أباظة :

«إن المؤلف قد تعمد إقصاء الألفاظ المألوفة كلما وجد بديلا عنها ألفاظا لا تزال كاللآلئ مكنونة فى أصدافها . لم تخل صفحة واحدة من شرح لأكثر من لفظين أو ثلاثة كأنما أصبح بين يدينا قاموس جديد هو قاموس عزيز أباظة فهو يكتب أيهات ونث بدلا من هيهات وبث ، ومن فعل فعله لا يسعده شىء أكثر من أن تشيع بين الناس بعض ألفاظه الجديدة ، وأرشح فى مقدمتها هسهسات بدلا من شائعات ، ولكن - وأف من لكن هذه - يخشى من الغلو فى الأناقة أن يصل إلى حد قتل الروح لأنها